



مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، مجلد 1 عدد 4 (2019)، ص 196-207
Management & Economics Research Journal, Vol. 1 No. 4 (2019), pp. 196-207

 <https://doi.org/10.48100/merj.v1i4.69>

 Check for updates

مدى الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات في الجزائر

فاطمة أقمو ^١

دكتوراه، مدرسة الدراسات العليا التجارية (الجزائر)

 akmoume.fatma@gmail.com

تاریخ الاستلام: 2019-11-17 تاریخ القبول: 2019-12-23 تاریخ النشر: 2019-12-24

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهمية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات ومدى الانفتاح عليها في الجزائر باعتبار المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات منهج جديد الذي تسعى الدول في جميع أنحاء العالم إلى تطبيقه وتعزيزه من أجل تحقيق المزيد من الرخاء لشعوبها، وحماية البيئة والحفاظ على الطبيعة على حد سواء. الجزائر كغيرها من الدول العربية والإفريقية تشهد تطبيق محتشم للمسؤولية الاجتماعية للشركات. سناحول معرفة مدى الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للشركات ومحاولة قياس هذا الجانب لدى المؤسسات من جهة، ومعرفة أهم الدوافع التي تشجع المؤسسات الجزائرية على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات، التدابير الإجرائية، الدوافع، التنمية المستدامة، الجزائر.

تصنيف جال: M14

1. مقدمة

يشهد عالم الأعمال اليوم ضغوط شديدة على المؤسسة لتعديل توجهاته خاصة مع التطور الثقافي والاجتماعي، وزيادة نشاط المنظمات غير الحكومية، فأصبح من الصعب على المؤسسة الاقتصادية التمكّن من استخدام التميز في عملية خلق القيمة لأطراف معينة على حساب أخرى، لأن المحبط يفرض عليها أن تكون أكثر استجابةً من السابق في مجال أدائها الاجتماعي بهدف خلق القيمة الذي أصبح من أهم التحديات المتعلقة بالمؤسسة. هذا ما جعلها تسعى نحو تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية باعتباره من أكثر المفاهيم الحديثة في عالم الاقتصاد والأعمال على الصعيدين العربي والدولي على حد سواء، حيث أصبح يكتسب اهتماماً كبيراً في عالم المؤسسات نتيجة لعدة تطورات جعلت هذا المفهوم يخرج من كونه يعتبر ممارسات طوعية عشوائية في تعاملها مع أصحاب المصالح، إلى ممارسات إستراتيجية مستدامة أصبحت تمثل مصدراً لتحقيق التميز وخلق القيمة للمؤسسة والمجتمع معاً.

فגדت المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات بمثابة صمام الأمان الذي تسعى الدول في جميع أنحاء العالم إلى تطبيقه وتعزيزه من أجل تحقيق المزيد من الرخاء لشعوبها، وحماية البيئة والحفاظ على الطبيعة على حد سواء؛ وقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة تعريفات ومفاهيم للمسؤولية المجتمعية للشركات من أشهرها أنها تشير إلى أشكال مختلفة من الأنشطة التطوعية التي تقوم بها الشركات لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية، بحيث يكون لتلك الأنشطة أثر إيجابي على البيئة العامة التي تعمل فيها تلك الشركات.

كما تتعرض المؤسسة لضغوط من بيئتها الخارجية، مما يدفعها إلى إتباع نهج المسؤولية الاجتماعية. وإلى جانب هذه الحوافز الخارجية، تجد المؤسسة أيضاً العديد من المزايا الداخلية في تبني نهج المسؤولية الاجتماعية. وهذه الأخيرة تمثل مزيجاً ذكيّاً من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومنه، تُعد المسؤولية الاجتماعية قيمة متراصة للمجتمع وأصبحت عنصراً اقتصادياً أساسياً لأي مؤسسة تمتلك رؤية طويلة الأجل.

1.1 إشكالية البحث

من التوطئة السابقة تتبيّن معلم إشكاليتنا في السؤال التالي:
ما مدى انفتاح الجزائر على المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات؟

2.1 أسئلة البحث

انطلاقاً من إشكالية البحث يمكن وضع الأسئلة التالية:

- هل اتخذت الجزائر الإجراءات والتدابير اللازمة من أجل تطبيق المسؤولية الاجتماعية.
 - ما هو واقع الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية في الجزائر.
 - هل توجد دوافع تشجع المؤسسات الجزائرية على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.
- إن الإجابة عن هذا التساؤل يقودنا بالضرورة لوضع الفرضيات التالية:

3.1 فرضيات البحث

- اتخذت الجزائر جملة من الإجراءات والتدابير لتطبيق المسؤولية الاجتماعية.
- تشهدالجزائر انفتاحاً على المسؤولية الاجتماعية.
- لا توجد دوافع تشجع المؤسسات الجزائرية على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

4.1 أهداف البحث

- يهدف البحث إلى ما يلي:
- التطرق إلى أهم المفاهيم والمضامين المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية.

- التعرف على الدوافع التي تشجع المؤسسات الجزائرية على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.
- التعرف على واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات بالجزائر.

2. ماهية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات

1.2 نشأة المسؤولية الاجتماعية للشركات

ورد مصطلح "المسؤولية الاجتماعية لأول مرة لعام 1923، حين أشار شلدون إلى أن مسؤولية أي منظمة هي بالدرجة الأولى مسؤولية اجتماعية، وأنبقاء أي منظمة واستمرارها يحتم عليها أن تلتزم وتستوفي مسؤوليتها الاجتماعية عند أدائها لوظائفها المختلفة". وفي عام 1953 م صدر كتاب Bowel بعنوان: "المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال"، حيث لفى المفهوم اهتماماً من قبل الباحثين، الأكاديميين والمنظمات الدولية؛ نظراً للتاثير الذي يمكن أن تحدثه المؤسسة في محياطها الداخلي والخارجي من خلال التاثير في سلوك مختلف المتعاملين معها(جصاص و ثيلاني، 2016، ص30).

ومن التعريفات التي أطلقـت على مصطلح المسؤولية الاجتماعية ما كتب في عام 1975 Elias & Epstein، حيث عـرف المسؤولية الاجتماعية بأنها الإفصاح عن بعض أعمال المؤسسة، فيما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية من ناحية أدائـها أو تأثيرـها في المجتمع (صحيفة الاقتصادية السعودية، 2011).

تعـبر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة عن مسؤوليتها اتجاه تأثير القرارات والأنشطة التي تقوم بها على البيئة والمجتمع والتي تـنعكس في سلوك خـلفي من خلال:

- التنمية المستدامة بما فيها الصحة ورفاهية المجتمع .
- الأخـذ بعين الاعتـبار ما تـنـوـقـه المـجمـوعـات الضـاغـطـة .
- احـترـام القـوـانـين مع مراعـاة المـعايـير الـدولـية .
- جـعلـها ضـمـنـ تـقـافـةـ المنـظـمةـ وـعـلـاقـاتـهاـ (ـلـعـابـدـ، 2014ـ، صـ141ـ).

2.2 تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات

أورد الباحثون في شأن المسؤولية المجتمعية للشركات مجموعة من التعريفـات منها أنها تجند كل طاقـاتـ المؤـسـسـةـ كـيـ تـسـاـهـمـ بشـكـلـ إـيجـابـيـ إـلـىـ جـانـبـ كلـ الفـاعـلـيـنـ العـمـوـمـيـنـ فـيـ التـنـمـيـةـ المـسـتـدـامـةـ ويـكونـ ذـلـكـ بـإـدـماـجـ الـأـبعـادـ الـاـقـتـصـادـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ وـالـبـيـئـيـ فـيـ أـشـطـهـمـ وـهـذـاـ حـتـىـ تـصـبـ مـتوـائـمةـ معـ أـهـدـافـ التـنـمـيـةـ المـسـتـدـامـةـ.

تعريف المجلس الأعلى للتنمية المستدامة لها بأنها: "الالتزام المستمر من قبل المؤسسات بالتصـرـفـ أـخـلـاقـيـ وـالـمـسـاـهـمـةـ فـيـ تـحـقـيقـ التـنـمـيـةـ الـاـقـتـصـادـيـ وـالـعـمـلـ عـلـىـ تـحـسـينـ نـوـعـيـةـ الـظـرـوـفـ المـعـيـشـيـةـ لـلـقـوـىـ الـعـالـمـةـ وـعـائـلـاتـهـمـ وـالـمـجـتمـعـ كـلـ" (مدحت محمد أبو انصر، 2015، ص 32-33).

كـماـ تـعـرـفـهاـ المـفـوضـيـةـ الـأـورـوبـيـةـ بـأـنـهـاـ: "ـعـمـلـيـةـ تـوحـيدـ الـاعـتـبارـاتـ وـالـاهـتـمـامـاتـ الـبـيـئـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ لـمـنـظـمـاتـ الـأـعـمـالـ مـعـ أـشـطـهـنـهاـ وـعـمـلـيـاتـهـاـ وـفـعـالـيـتـهـاـ وـتـقـاعـلـهـاـ مـعـ ذـوـيـ الـمـصلـحةـ عـلـىـ أـسـاسـ طـوـعـيـ (ـدـرـيـشـ وـغـرـايـةـ، 2012ـ، صـ87ـ).

وـيـعـرـفـهاـ الـبـنـكـ الدـولـيـ بـأـنـهـاـ: "ـالـتـزـامـ أـصـحـابـ النـشـاطـاتـ التـجـارـيـةـ بـالـمـسـاـهـمـةـ فـيـ التـنـمـيـةـ الـمـسـتـدـامـةـ مـنـ خـلـالـ الـعـلـمـ مـعـ مـوـظـفـيـهـمـ وـعـائـلـاتـهـمـ وـالـمـجـتمـعـ الـمـحـليـ لـتـحـسـينـ مـسـتـوىـ مـعيـشـةـ النـاسـ بـأـسـلـوـبـ يـخـدمـ التـجـارـةـ وـيـخـدمـ التـنـمـيـةـ فـيـ آـنـ وـاـحـدـ". (ـالـسـكـارـنـةـ، 2010ـ، صـ89ـ)

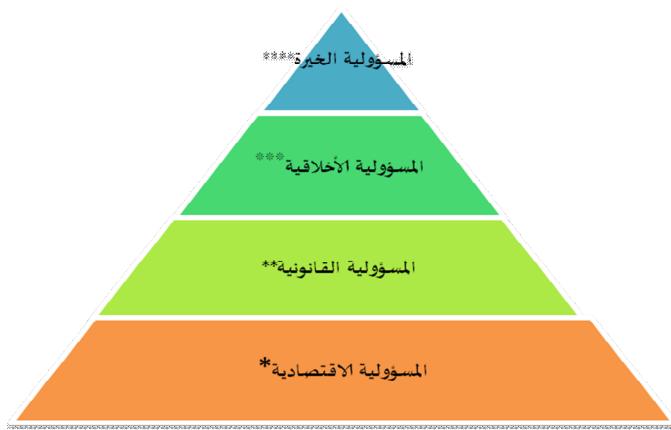
كما يسعى معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية إلى توضيح المسؤولية الاجتماعية للأعمال بأنها: "السلوك الأخلاقي لمؤسسة ما اتجاه المجتمع وتشمل سلوك الإدارة المسئولة في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال وليس مجرد حامل الأسماء". (ضيافي، 2010، ص 5).

فقد عرفتها منظمة التقييس العالمية ISO بأنها: مسؤولية المؤسسة عن الآثار المترتبة لقراراتها على المجتمع والبيئة عبر الشفافية و السلوك الأخلاقي المتناسب مع التنمية المستدامة و رفاهية المجتمع فضلاً عنأخذ بعين الاعتبار توقعات المساهمين (مشري، 2014، ص 243).

2. 3 أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

حدد Carroll أربع أبعاد لمسؤولية المجتمع للمؤسسات وهي المسؤولية الاقتصادية، المسؤولية القانونية، المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية الخيرية، وفق تسلسل هرمي وهي كالتالي:

شكل رقم 1: هرم (Carroll) لمستويات المسؤولية الاجتماعية للشركات



Source: (Carroll, 1979)

- **المسؤولية الاقتصادية:** كون المنظمة تحقق ربحاً فإن هذا يمثل قاعدة أساسية للوفاء بالمتطلبات الأخرى؛
- **المسؤولية القانونية:** طاعة القوانين حيث أن القوانين هي مرآة تعكس ما هو صحيح أو خطأ في المجتمع و يمثل قواعد العمل الأساسية؛
- **المسؤولية الأخلاقية** عندما تراعي المنظمة الأخلاق في قراراتها فإنها تعمل ما هو صحيح و حق و عادل و تتجنب الإضرار بالفئات المختلفة؛
- **المسؤولية الخيرية:** إن التصرف كمواطن صالح يسهم في تعزيز الموارد في المجتمع و تحسين نوعية الحياة فيها.

3. الأهداف والفوائد المتصورة للمسؤولية الاجتماعية للشركات

1.3 أهداف المسؤولية الاجتماعية للشركات

المؤسسة المسؤولة اجتماعيا هي تلك التي تحقق الأهداف التالية (العايب، 2011، ص

(171)

- المردودية الاقتصادية العالية؛
- حماية البيئة الطبيعية بالحد من انبعاثاتها الملوثة؛
- الاندماج في المجتمع الاجتماعي كطرف فاعل في المجتمع الذي تعيش فيه؛
- تطبيق مبادئ الحكم الرشيد؛
- تولي للابداع اللازم بتطوير منتجات تسعى من خلالها لإشباع رغبات زبائنها.

2.3 الفوائد المتصورة من انتهاج المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات

1.2.3.3 بالنسبة للمؤسسة

وتتمثل في:

- تحسين صورة المنظمة في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي لدى أصحاب المصالح كالعملاء والعملين وأفراد بصورة خاصة إذا اعتبرنا أن المسؤولية الاجتماعية تمثل مبادرات طوعية للمنظمة اتجاه أطراف متعددة ذات مصلحة مباشرة أو غير مباشرة من وجود المنظمة.
- إن المسؤولية الاجتماعية تضفي تحسينا على مناخ العمل السائد في منظمة الأعمال وتؤدي إلى إشاعة التعاون والترابط بين مختلف الأطراف.
- تمثل تجاوبا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع وانتقالها إلى الحاجات الاجتماعية وتحقيق جانب من ذاتية الفرد والمجموعة.

1.2.3.4 بالنسبة للمجتمع

وتتمثل في:

- الاستقرار الاجتماعي من خلال توفير نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص.
 - تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.
 - زيادة الوعي بأهمية الاندماج التام بين الشركات ومختلف أصحاب المصالح.
- وقد بيّنت دراسات أخرى فوائد المسؤولية الاجتماعية وما لها من علاقة إيجابية حيث أن السمعة الجيدة والحصول على العملاء الجيدين هي إحدى نتائج المسؤولية الاجتماعية" حيث تواجه الشركة التي تترك على أنها تمارس مسؤوليات اجتماعية عالية مشاكل أقل في العمالة ويجد التعامل معها وقد تعطي المسؤولية الاجتماعية الجيدة فرصة للدخول في العديد من المجالات كالمستثمرين والبنوك وموظفي الحكومة. وهذه العلاقة سوف تؤدي إلى فوائد اقتصادية عديدة (غاثينجي، 2004 ، ص 8).

ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة أجريت عام 2014¹ نيابة عن وزارة الصناعة والتجارة الكندية حيث نفذت 77 شركة صغيرة ومتوسطة نهجاً منظماً للتنمية المستدامة وأنتجت الدراسة عن الفوائد هي كما يلي:(Ministère de l'Économie, 2016, p19).

¹ دراسة أجريت في صيف عام 2014 نيابة عن وزارة الصناعة والتجارة، حيث نفذت 77 شركة نهجاً منظمة للتنمية المستدامة. والغرض من هذه الدراسة هو قياس الفوائد التي تز啊 الشركات المشاركة في المشاريع الرابعة لتنفيذ منهجية BNQ 21000 Ecoresponsable والمنهجية BNQ 21000 الفيزيائية الصناعية، التي تم تطويرها من قبل اتحاد البلاستيك والتحالفات المركبة من معيار BNQ 21000 الفيزيائية الصناعية

المزايا التي تعود على شركة كيبيك باعتماد نهج منظم للتنمية المستدامة الشركات التي نفذت نهج التنمية المستدامة، مع مستوى عال من الالتزام من المديرين والموظفين، ترك فوائد ملموسة هي:

- الفوائد المتتصورة على المدى القصير من قبل أكثر من 70% من المشاركون (الفوائد المرتبطة مباشرة بتنفيذ نهج المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات:

- يولد صورة أكثر إيجابية للمنظمة.
- يعزز القبول الاجتماعي لأنشطة الشركة.
- يحسن مناخ العمل وتحفيز الموظفين.
- يشجع على إنشاء ثقافة للتعلم والابتكار.
- تحسين التخطيط الاستراتيجي.

تحسين العلاقات مع أصحاب المصلحة.

- الفوائد المتتصورة على المدى المتوسط من قبل أكثر من 60% من المشاركون (الفوائد المتعلقة بتنفيذ إجراءات ملموسة والتغيير التدريجي للثقافة في الشركة).

- الحد من كميات النفايات.
- جذب واستبقاء القوى العاملة؛
- انخفاض استهلاك الموارد؛
- تحسين إدارة المخاطر والأزمات؛
- تحسين الإنتاجية؛
- انخفاض تكاليف التشغيل والتشغيل؛
- التمايز بين المنتجات.

وتتجدر الإشارة إلى أن تصور كل من هذه الفوائد يختلف وفقا لما يلي: التحديات الخاصة بكل قطاع: القطاع الصناعي له تحدي بيئي أكبر من قطاع الخدمات.

القرب من السوق: فوائد ولاء العملاء ويبدو أن أكبر عندما تكون السوق محلية.

منهجية التنفيذ المستخدمة: على سبيل المثال، الشركات التي اتبعت عملية الاعتراف.

(شهادة أو اعتماد) تدرك فوائد أكبر بكثير من حيث الصورة الإيجابية للمنظمة، وولاء

العملاء والتمايز بين المنتجات.

4. التجربة الجزائرية للمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات

1.4. التدابير الإجرائية المتخذة لتطبيق المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات

أدخلت السلطات العمومية سياسات وبرامج حول المواضيع التي طورتها من أجل الدفع من الالتزام وتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات ذكر من أبرزها ما يتعلق بالجانب البيئي، القانوني، العمل الجماعي، التوحيد القياسي والحكومة وهي ملخصة في الجدول المولى:

جدول رقم 1: الإجراءات الحكومية المتخذة لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات

تاریخ بدایة السریان	العمل	جوائب المسؤولية الاجتماعية للشركات
2001	إنشاء وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة (MATE)	
2001	خطة العمل الوطنية عن حالة ومستقبل البيئة (RNE 2000)	
2002	خطة العمل الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة (PNAE-DD / 2002-2012)	
2003	خطة التكيف مع تغير المناخ (2013-2003)	
2010	المخطط الوطني تهيئة الإقليم (SNAT / 2030 2010)	الجانب البيئي
2011	برنامج التنمية الوطنية الطاقة المتجددة (PNDER / 2011-2030)	
2015	الجائزة الوطنية لحماية البيئة	
	القانون رقم 20-01 المؤرخ 12 ديسمبر 2001 بشأن التخطيط الإقليمي في إطار التنمية المستدامة ؛ القانون رقم 03-10 المؤرخ 19 يوليو 2003 بشأن حماية البيئة	الجانب القانوني
2011	<ul style="list-style-type: none"> • 917 جمعية محلية و 32 جمعية وطنية • تنشط في مجال البيئة جمعية حماية وتوجيه المستهلك وبيته (APOCE) 	العمل الجمعوي
1998	المعهد الجزائري للتوحيد القياسي (IANOR)	التوحيد القياسي
2004	اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد	
2012	الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد	الحكومة والشفافية
2010	برنامج ترقية الشركات الصغيرة والمتوسطة (2010-2014)	

Source: (Benzerroug, 2017)

2.4 المساهمات التطوعية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات

تجسد مساهمات المجتمع المدني لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات في موقع الإنترت الوطنية ومنصات إلكترونية على المسؤولية الاجتماعية للشركات، فنجد كل من معهد حوكمة الجزائر و مرصد المسؤولية الاجتماعية للشركات ORSE ، بدعم من الشركاء العامين والخاصين، الجزائريين والفرنسيين، قاما بإنشاء موقع (<http://www.rsealgerie.org>) مخصص لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات. والتنمية المستدامة، والتي من شأنها أن تسمح بنشر الممارسات التجارية الجيدة. كما يقوم مرصد المسؤولية الاجتماعية للشركات (ORSE) بتكييف جهوده مع الفاعلين في العالم العربي وإفريقيا لإنشاء منصات إلكترونية وطنية تعزز المبادرات والممارسات الجيدة للشركات في مجال المسؤولية الاجتماعية والمجتمعية والبيئية

3.4 الدافع التي تشجع المؤسسات الجزائرية على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية

من أهم المفاهيم المرتبطة مباشرةً بالتنمية المستدامة بالنسبة للمؤسسة ما يعرف بالمسؤولية المجتمعية للشركات . هذه المسؤولية يراها البعض على أنها "التطبيق العملي للتنمية المستدامة داخل المؤسسة" (العايد، 2011، ص170) وعليه فإن دافع تبني التنمية المستدامة من طرف المؤسسات الجزائرية هي نفسها الدافع التي تشجع المؤسسات الجزائرية على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

جدول رقم 2: دافع تبني التنمية المستدامة من طرف المؤسسات الجزائرية

%	الإجابة	دوفع تبني التنمية المستدامة من طرف المؤسسات الجزائرية
56.66	17	-الوفاء بالالتزامات المترتبة على إقامة علاقات اقتصادية مع الإتحاد الأوروبي
81.66	26	-رفع مستوى الإن疆حة لمواجهة حدة المنافسة
68.33	21	-توفير مناخ أفضل لممارسة الأعمال
38.33	11	-استخدام برامج المسؤولية الاجتماعية كأداة للمتابعة والتقييم داخل المؤسسة
48.33	16	تحسين العلاقات بين المؤسسة ومختلف أصحاب المصالح

المصدر: (أقوم فاطمة، 2018، ص 253)

من خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن أكثر من 80% ي BRO أن الدافع الرئيسي للالتزام بمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ومن خلاله انتهاج مسار التنمية المستدامة هو رفع مستوى الإن疆حة لمواجهة حدة المنافسة. بيلها توفر مناخ أفضل لممارسة الأعمال بنسبة فقط 68%. يليها دافع الوفاء بالالتزامات المترتبة على إقامة علاقات اقتصادية مع الإتحاد الأوروبي بنسبة 56%. فنستنتج أن الدافع تترتب كما يلي (أقوم، 2018، ص 253):

- رفع مستوى الإن疆حة لمواجهة حدة المنافسة؛
- توفير مناخ أفضل لممارسة الأعمال؛
- الوفاء بالالتزامات المترتبة على إقامة علاقات اقتصادية مع الإتحاد الأوروبي؛
- تحسين العلاقات بين المؤسسة ومختلف أصحاب المصالح؛
- استخدام برامج المسؤولية الاجتماعية كأداة للمتابعة والتقييم داخل المؤسسة.

4.4. واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات في الجزائر

إن المسؤولية الاجتماعية للشركات هي مدى استحضار هذه الشركات للاهتمامات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في أنشطتها، ولمعرفة مدى الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للشركات ومحاولة قياس هذا الجانب لدى المؤسسات، أعدت مؤسسة RESPECO (World Forum for a Responsible Economy) تقريرا يرصد مدى الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للشركات وهو أول تقرير يحاول قياس هذا الجانب لدى المقاولات عبر 195 دولة. واعتمد التقرير على عدد من المؤشرات لتقدير انفتاح الشركات على المسؤولية الاجتماعية، أهمها الأخذ بالاعتبار المعطيات المتعلقة بالبيئة، والمساواة والتباين، وقوانين العمل والتشريعات الاجتماعية، والفساد، والحق في المعلومة.

الجدول التالي يبين التصنيف العالمي للدول العربية حسب درجة الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للشركات لسنوات 2013 و2017.

جدول رقم 03: التصنيف العالمي للدول حسب درجة الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للشركات 2013-2017

النقطة 2013	النقطة 2013	التتطور بين 2013 و2017	النقطة 2017	الترتيب 2017	الدولة
689	71	14	703	54	المغرب
672	92	26	698	59	تونس
663	102	1-	662	107	الأردن
652	116	-6	646	124	الجزائر
635	134	-1	634	134	مصر
610	154	3	631	149	لبنان
610	153	-7	603	155	الإمارات المتحدة
609	155	-9	600	160	جيبوتي
599	159	6-	593	163	اليمن

597	160	5-	588	165	سوريا
588	167	5-	583	167	العراق
585	168	6-	579	169	الكويت
567	173	21-	546	181	ليبيا
557	179	15-	542	182	قطر
524	187	13	537	184	العربية السعودية
538	184	3-	535	185	عمان
511	189	3-	508	189	البحرين
368	195	70	438	195	الصومال

Source : 1er classement mondial des pays en fonction de leur ouverture à la responsabilité sociétale des entreprises (RSE) , https://www.responsible-economy.org/images/CP_classement_RSE.pdf

من خلال الجدول رقم 03، نلاحظ أن المغرب وتونس هما أكثر الدول العربية افتاحاً وأكثرهم قرباً للبلدان حسب درجة الافتتاح على المسؤولية الاجتماعية للشركات لسنة 2017. بحيث تحصلنا على المرتبة 54 و 59 على الترتيب بـ 703 و 698 على التوالي و بزيادة 14 و 26 نقطة على الترتيب مقارنة بـ 2013. متبقية من بعيد بالأردن أين سجلت المرتبة 107 بـ 662 نقطة بحيث سجلت تراجع بنقطة واحدة مقارنة بسنة 2013.

تمركزت الجزائر في المركز 124 عالمياً والرابعة عربياً بـ 646 نقطة بحيث سجلت تراجع بستة نقاط مقارنة بسنة 2013.

أما باقي الدول العربية فجاءت نتائجها متباينة وفق الجدول رقم 02 أعلاه، وترجع هذه النتائج إلى عدة أسباب من أهمها:

ضعف نشاط وفعالية منظمات المجتمع المدني في الرقابة على المؤسسات ومساعلتها؛

- غياب المصادقة على معاهدات دولية متعلقة بالشغل؛

- غياب الحس المدني وروح المواطن؛

- ضعف و/أو غياب المساءلة والمحاسبة أمام أصحاب المصالح؛

- ضعف دور الإعلام أو محاصرته في بعض البلدان وتطبيق وسائل الضغط والتضييق؛

- عدم استقلالية هيئات مكافحة الفساد الرسمية بصفة مطلقة وضعف قدراتها؛

- ضعف الهيئات المكلفة بحماية البيئة وحماية المستهلك؛

- ضعف الدور المجتمعي بمراقبة أداء المؤسسات؛

- عدم إفصاح المؤسسات حول أدائها في القضايا الاجتماعية والأخلاقية والبيئية.

أما بالنسبة لباقي الدول العربية على غرار العراق، ليبيا، سوريا، الصومال فهي تتذيل الترتيب العالمي وهذا للأسباب السالفة الذكر، زيادة للأسباب الأمنية وحالة عدم الاستقرار بسبب الحروب والصراعات الإقليمية التي تضرب المنطقة.

نستنتج حسب الترتيب العالمي إن دول القارة الإفريقية لا تزال بعيدة بعض الشيء على المراتب المتقدمة، لكنها تسجل تحسناً مقارنة مع السنوات السابقة. واحتلت بوركينا فاسو المرتبة الأولى إفريقياً، بعدما جاءت في المرتبة 38 عالمياً.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد احتلت المرتبة 191 عالمياً، والصين جاءت في المرتبة 151، وهما الدولتين الكبيرتين في العالم اللتين رفضتا المصادقة على معاهدات دولية متعلقة بالشغل، وهذا ما يفسر حلولهما في مراتب متقدمة.

5. الخلاصة

من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- هناك مجموعة من الدوافع لتبني المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسات الجزائرية ومن أبرزها رفع مستوى الانتاجية لمواجهة حدة المنافسة وتوفير مناخ أفضل لممارسة الأعمال والوفاء بالالتزامات المترتبة على إقامة علاقات اقتصادية مع الإتحاد الأوروبي.
- اتخذت الجزائر جملة من الإجراءات والتدابير لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات لكن التطبيق الفعلي يشهد تباطؤاً مما يوجب الأمر المساعدة ومواصلة المجهودات وذلك بأخذ المؤسسات كشريك أساسي وفعال في وضع آليات لتطبيق المسؤولية الاجتماعية.
- تشهد الجزائر انفتاحاً على المسؤولية الاجتماعية بمحبتها وذلك باحتلالها المركز 124 عالمياً والرابعة عربياً بـ 646 بحيث سجلت تراجعاً بستة نقاط مقارنة بسنة 2013.
- توصي الدراسة بما يلي:
- وجوب تعزيز العمل التحسسي والإعلامي للمؤسسات من أجل توضيح الفكرة ورفع اللبس وتبيّن أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة. وذلك ببناء حسر ترابط بين المؤسسة الاقتصادية والمنظمات الحكومية والمجتمعية والمنظمات الغير الحكومية والجامعات.... الخ. من أجل تشجيع وتحفيز هاته المؤسسات للسير في خطى المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والتنمية المستدامة.
- ضرورة دمج المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة سواء في ثقافتها أو في إجراءاتها الإدارية خاصة في ظل بيئه العمل الجديدة والتي فرضتها ظاهرة العولمة.

المراجع

- أبو انصر مدحت محمد. (2015). المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات المواصفة القياسية ايزو 26000، المجموعة العربية للتربية والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ص 32-33.
- اقمو فاطمة. (2018). اليقظة الإستراتيجية في مواجهة تحديات التنمية المستدامة، حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، مدرسة الدراسات العليا التجارية.
- جصاص محمد، وتيلاني فاطمة الزهراء. (2016). تطبيقات المسؤولية الاجتماعية الخارجية للمؤسسات شركة كوكاكولا كتموزخ، الملتقى الدولي الثالث عشر حول: دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة – الواقع والتطلعات ، جامعة حسيبة بن بو علي.
- دريش عبد القادر، غرابة زهير. (2012). دور القطاع الخاص في الجزائر في تعميق مبادئ و ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات ورقة قدمت في الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، قسم العلوم الاقتصادية.
- السكارنة بلال خلف. (2010). أخلاقيات العمل ط 4، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- ضيافي نوال. (2010). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة و الموارد البشرية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة تلمسان.
- العابد عبد الرحمن. (2011). وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية: دراسة حالة المؤسسات العمومية لصناعة الاسمنت في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، عدد 11، جامعة سطيف،
- غاتينجي أندرو. (2004). المسؤولية الاجتماعية للشركات، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، جنيف، سويسرا.
- لعابد لزهر، (2014)، التعلم من أزمة المسؤولية الاجتماعية – حالة شركة Nike مجلة دراسات اقتصادية، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2، العدد 01.
- المؤسسة الاجتماعية للشركات التعريف العلمي. (2011)، (2) 18 يونيو 2011 - 16 رجب 1432 هـ، صحيفة الاقتصادية السعودية، متاح على: <http://www.medadcenter.com>
- مشري حسنا. (2014). دراسة اثر المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية دراسة ميدانية لبعض المؤسسات الاقتصادية بولاية الشلف، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، عدد 14، ص 243.

- Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. *Business horizons*, 34(4), 39-48.
- Benzerroug, M. R .(2017). La responsabilité sociale des entreprises: État des lieux et réalité algérienne, *Maarfe review*, 12 (22).
- <http://www.rsealgerie.org/fr/fr/presentation-6.html>
- http://www.rsealgerie.org/fr/le_projet_de_plateformes_nationales_sur_la_rse-8.html
- Ministère de l'Économie. (2016) . Inciter les entreprises à prendre le virage de développement durable: défis et enjeux à l'horizon 2020, de la Science et de l'Innovation Ministère du Développement durable, de l'Environnement et de la Lutte contre les changements climatiques, p 19.

References

- AbuAl-Nasr, M. M. (2015). Corporate and Organizations Social Responsibility Standard ISO 26000, The Arab Group for Training and Publishing, First Edition, Cairo. [In Arabic]
- Akmoum, F. (2018). Strategic vigilance in facing the challenges of sustainable development, the case of Algerian economic institutions, (PhD Thesis, Graduate Business School, Algeria). [In Arabic]
- Jassas, M, & Tlilani, F. (2016). External Corporate Social Responsibility Applications The Coca-Cola Company as a Model, The Thirteenth International Forum on The Role of Social Responsibility for Small and Medium Enterprises in Supporting the Sustainable Development Strategy - Reality and Aspirations -, Hassiba Ben Bou Ali University. [In Arabic]
- Drich, A. &, Gharaya, Z. (2012). The role of the private sector in Algeria in deepening the principles and practices of corporate social responsibility. A paper presented at the Third International Forum on Business Organizations and Social Responsibility, Bechar University, Algeria. [In Arabic]
- Skarneh, B. K. (2010). Business Ethics. (4thEd.), Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution. [In Arabic]
- Diafi, N. (2010). Corporate Social Responsibility and Human Resources, (Master' Thesis, University of Tlemcen). [In Arabic]
- Al-Ayeb, A. (2011). The Function of Sustainable Development in Algerian Economic Institutions: A Case Study of Public Enterprises of the Cement Industry in Algeria, Journal of Economic and Commercial Sciences and Management Sciences, 11. [In Arabic]
- Gathingy, A. (2004). Corporate Social Responsibility, United Nations Conference on Trade and Development, Geneva, Switzerland. [In Arabic]
- LABED, L. (2014). Learning from the Social Responsibility Crisis - The Case of NIKE, Journal of Economic Studies, 1. [In Arabic]
- Corporate Social Responsibility Scientific Definition. (2011), (2) June 18, 2011 - 16 Rajab 1432 AH, Saudi Economic Newspaper, available at: <http://www.medadcenter.com>
- Meshry, H. (2014). A study of the effect of social accounting in adopting the concept of social responsibility, a field study of some economic institutions in the state of Chlef, Journal of Economic Sciences and Management Sciences, 14. [In Arabic]
- Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. *Business Horizons*, 34(4), 39-48.
- Benzerroug, M. R .(2017). La responsabilité sociale des entreprises: État des lieux et réalité algérienne, *Maarfe review*, 12 (22).

<http://www.rsealgerie.org/fr/fr/presentation-6.html>.

http://www.rsealgerie.org/fr/le_projet_de_plateformes_nationales_sur_la_rse-8.html

Ministère de l'Économie. (2016) . Inciter les entreprises à prendre le virage de développement durable: défis et enjeux à l'horizon 2020, de la Science et de l'Innovation Ministère du Développement durable, de l'Environnement et de la Lutte contre les changements climatiques, p 19.

The Extent of Openness to Corporate Social and Moral Responsibility in Algeria

Fatma Akmoum^{*1}

Received: 17-11-2019

Accepted: 23-12-2019

Published: 24-12-2019

Abstract:

This research aims to highlight the importance of corporate social and ethical responsibility in adopting sustainable development. This is because corporate social and moral responsibility is a safety valve that countries worldwide seek to implement and strengthen to achieve greater prosperity for their people, protect the environment, and preserve nature. Algeria, like other Arab and African countries, is witnessing a modest application of corporate social responsibility. We will try to find out the extent of openness to corporate social responsibility and measure this aspect of Companies on the one hand and to know the most important motives that encourage Algerian Companies to adhere to social and moral responsibility on the other hand.

Keywords: Corporate Social and Ethical Responsibility, Procedural Measures, Motivation, Sustainable Development.

JEL Classification: M14.

*Corresponding author: School of Commercial High Studies (Algeria),
[✉ akmoume.fatma@gmail.com]